

الفنان محمود خليل :

العمل المسرحي لا
يكتمل إلا إذا تم
عرضه عدة أعوام



14

تونس ..
بعد ثورة
الياسمين



15

الثورة

الثقافي

www.alhawanews.net

الأديب الكبير عبدالله علوان

كثير من الأدباء يعتكفون في منازلهم بسبب الفقر

نوارس الذكرى



أحمد المعرسي

عينك سنبيلتان من حلوى
ياكل ما أخشى وما أهوى
عينك عصفوران من لهب
يتراشقان الممن والسلوى
يالذة كم عشت أجمتها
وعيا ولكن دونما جدوى
أنا مؤمن أنني قتيلا هوى
وبأن صدرك جنة المأوى

&
&
يا من أديها فتتكزني
أنا آدم الأسماء يا حوا
ذنبى باتى في الهوى جمل
وبأن وصلك ناقة قصوى
لكنك الذنب الجميل ولن
أنساك يوم صحايفي تطوى
أنا عاشق ظام ولو شربت
روحي بحار الكون لن تروى

&
&
يا من أنادي طيف دهبها
فتخونني الألفاظ والشكوى
عودي إلى دنياي أغنية
دمعاً حنيناً، غرباً صفوا
عودي إلى دنياي جاحدة
فالصد في عينيك يستهوى
عودي... أعيدى العمر ثانية
فنوارس الذكرى بلا مئوى

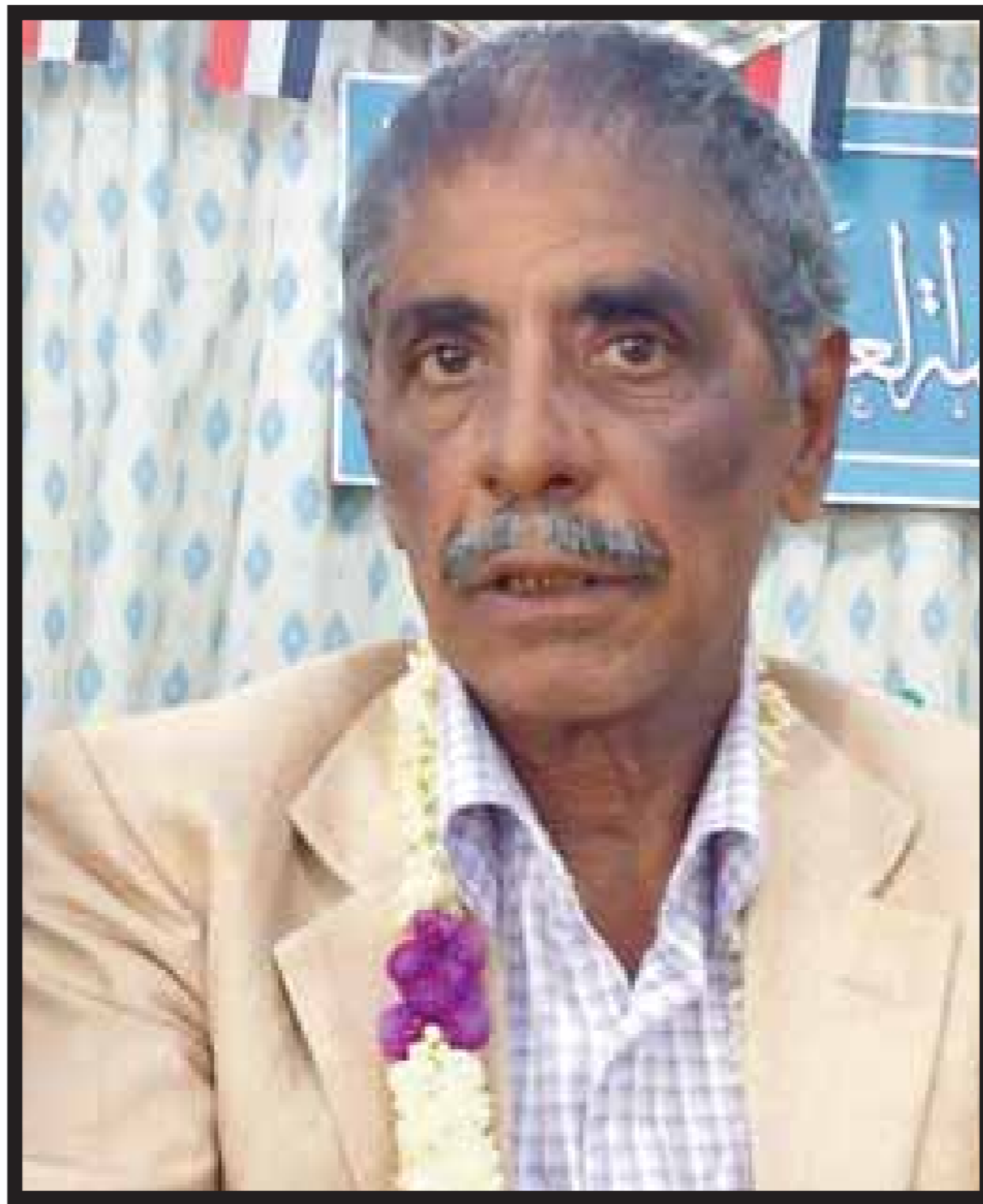
&
&
يا دهشة ما ذقت سكرتها
إلا كرهت الشهد (العجوى)
هذي كؤوس القلب فارغة
ومدامعي لا تعرف الصحو
عودي ولو أطلال أمنية
لا تجعلني دين المني لها

&
&
يا وردة للبعد باسمه
في مهجة تلقى الأسى نشوى
لو أنزل رحمت ما كتبت
روحي لكم في شاهق دوى
مزي على قلب غدا جدياً
ولتملني أطلاله شجوا
إنسي إلى عينيك مرتحل
زادي جراح القلب والنجوى

&
&
خلفت جند الشوق غارقة
وأنتيت أحمل بحرنا رهوا
مستعذباً جمر الحنين وكم
أمسيت في نيرانها أشوى
يا ذنبى الأشهى بسطت يدي
وأنا بأهات المني أكوى
لا تنحري معناني ثانية
فأنا قتيلا يرتجي العفو

&
&
ذنبى بأنى عاشق كلف
بفراسة سبحان من سوى
وبأننى أخفيك أمنية
أشهى من السوجد الذي يروى
وبأنكم ذنب أحسن له
والذما في العشق ما أغوى

م2012

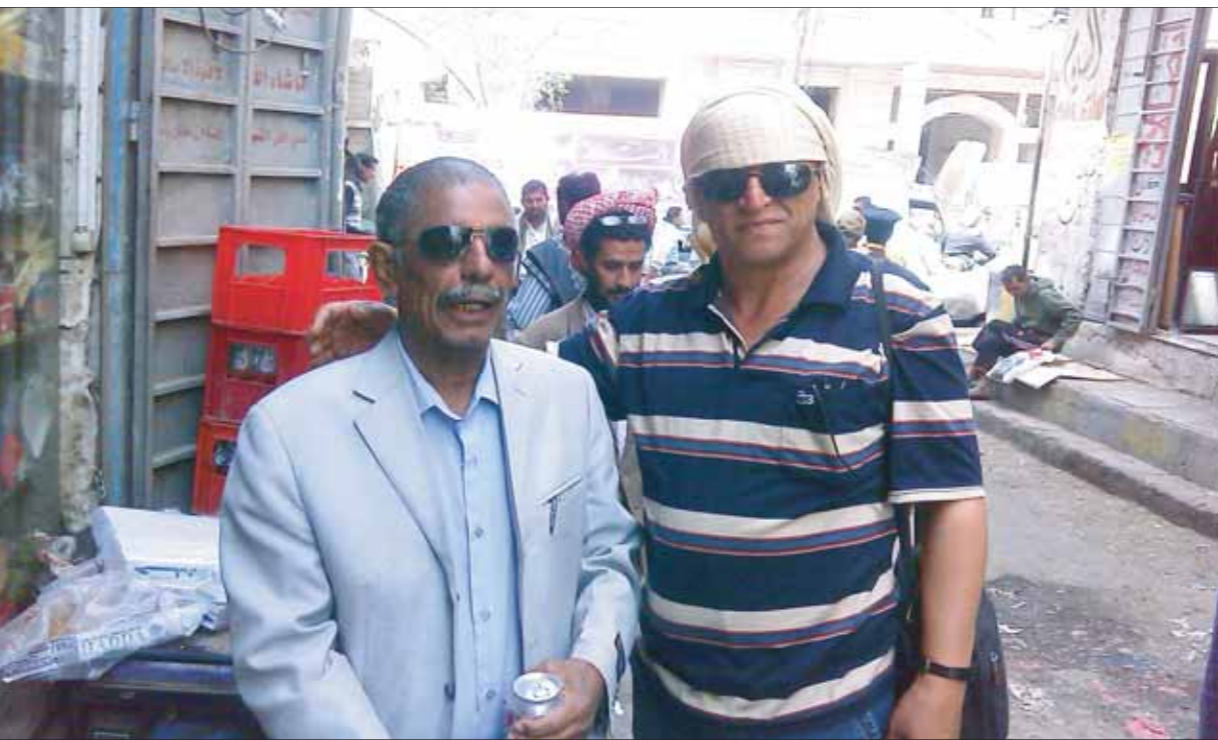


أخفق ولا أعرف ذلك إلا بعد أن أدفع به إلى
النشر.
فإذا نشر الناشر ما دفعت إليه من كلام أدبي
أفرح ولكنني أعاد ما قلته وأمارس عملية
نقد ذاتي قوي على روعي فبعض الأفراح
مخيفة.
أما إذا لم ينشره الناشر فالويل لهذه الروح
وتجدي أشعر بذنب عظيم وندم وأسف على
تسليمي للناشر أدباً لا يصلح للنشر.
والتأثير على السلوك وارد؛ فأحياناً أنطلق
بالكتابة تحت تأثير ما ينشر لي... أشطح..
وأترنح وأترنم بصورة رعبية يستغرب
منها البعض ويعجب بها البعض الآخر
ويستنكرها آخرون.. وأحياناً أستحي
- وأحياناً أكتب ما أعجبهم كلامي واستنكروه
فألوفاحة والحياة صفتان في كل أديب،
فشعراء مثل بشار وأبي نوارس والمعري
وقاحة يقبل بها المجتمع على مضض.
وشعراء مثل زهير والمنتبي والبردوني
يحصنهم الحياة بحصانة الصدق والمرورة
لأنهم أحياناً يجهرون بالقول الصادق وإن
غضب منهم الأوصاد أما صحتي فحدث
ولأحرج، فضعف كل أديب ناجح عن نشاطه
الإبداعي أيما كان ضعفه؛ أحياناً لا أحد قيمة
الخبز أو الفاكهة، وكثيراً من الأحيان لا أحد
قيمة الملابس فاصاب بالضعف والرعدة
والجين لأن أصغر حقير يجدي أتأشاه،
خوف أن يجرحني؛ فالمرج مع مرض السكر
وبال على الجسم. حدث ذلك مع حسين
باصديق، فقد بتروا رجله المجروحة وبتروا
ساق بومهدي لأنه لم يجد العناية اللازمة
وكادوا يقطعون أصبعي وكثير من الأدباء
يتعرضون لأمراض فيعتكفون في بيوتهم لا
يسألون الدولة إحقاقاً، مع أن الدولة غالباً
ما تستنجد بهم عند المناسبات الثورية
ويهلوانية المفسدين وسفاهة المناققين.
وإذا ما احتج الأديب على السياسيين فالويل
له يصبح طريد وطنه وبيته؛ لأنه انتقد القبح.
أما المناققون فهم على سدر الأدب.

على حياتي متلا عندما أكتب أغيب نعم
أغيب عن كل ما حولي حتى أنتهي من
الكتابة ويكون ذلك المكتوب قصيدة أو قصة
أو مقالة تعبيراً عن انفعالي وفيه تجد قلق
الكلمة وقلق العبارة البعض يسمونه تناقضاً
نعم التناقض خاصة من خصائص الكتابة؛
لأن مبدأ الكتابة الإبداعية يقوم على التنازع
بين ما تقوله وما لا يجب أن تقوله.
- كل كاتب تتنازعه حالتان هي النزوع إلى
تغليف القول بغلاف لغوي شفاف أو غامض
أو مبهم أو عدم القول فالصمت
أحياناً أريد أن أقول أشياء لا يجب قولها
لأسباب أخلاقية أو أمنية.. خوفاً.. أو أي
شيء من ذلك.
- وأحياناً أكتب ما أكتب بانفعال مرسل لا
أراعي الحقوق ولا المذاق.. وقد أصيب وقد

كيف تعيش قلق الكتابة / الإبداع ..
ولحظات توتره؟ وهل انعكست آثار
ذلك على حياتك وسلوكك وصحتك؟..
ماهي آثاره؟
- القلق أصل الإبداع، لكن أي قلق هناك من
يقلق على مصيره الفردي وهناك من يقلق
على مصير أمته.. وجماعته.. وهناك من
يقلقه المصير الإنساني العام؟
- هذا القلق يكاد يكون ضعيفاً عند الأدباء
العرب باستثناء ثلاثة فقط.. ثلاثة هم على
التوالي:
1- بدر شاكر السياب
2- عبدالله البردوني
3- اسماعيل الوريث
ربما أكون قريباً منهم، الله اعلم لكنني أكتب
ما أكتب في لحظات متوترة وينعكس ذلك

وما دامت المدينة تخدش وجه البراءة فإن
الشاعر سيظل حيناً إلى عالم الطفولة
عالم القرية التعمية ولكنها المبهجة.
المدينة الحديثة لا تمنحنا أمن القرية ولا
دفئها ولا نجد فيها البهجة المعهودة.. لهذا
ستظل الطفولة ينبوع الشعر وعالم الشاعر
طفولته.
أرجع إلى مدينة الغد ستجد حيناً إلى
قرية بردون ثم طف في أشعار البردوني
حتى رجعة الحكيم ابن زايد ستجد حيناً
إلى طفولة الشاعر البردوني.
قبرت أنا القرية والطفولة في قصيدتي
"الحكيم" ابن زايد في قصيدة نشرها محمد
العود عام 1993م وبعثه البردوني في ديوانه
عام 1994م ومع موتي وبعث البردوني تظل
البراءة والطفولة عالم الشعر المحبب.



مع الأستاذ الأديب عبدالله علوان قبل أسابيع من رحيله.

في الأسبوع الماضي غيب الموت الأستاذ والأديب الكبير عبدالله
علوان بعد رحلة مريضة مع المرض.
وترك رحيله الحسرة والألم في نفوس محبيه وقلوب جميع الأدباء،
الذين رأوا في رحيله خسارة فادحة للثقافة والأدب والوطن، حيث
كان أحد فرسان الثقافة والأدب والنضال وأثرى الساحة الثقافية
بالعديد من المؤلفات الثقافية والإبداعية في السطور التالية أحد
لقاءاتي القصيرة السابقة معه.
وفي هذا اللقاء القصير معه نبحر إلى عالم طفولته، ونتوقف
لحظات عند معايشته للإبداع المصحوب بقلق المبدع.. وفيما يلي
حصيلة اللقاء:

لقاء محمد القعود

• كمبعد كيف عشت طفولتك؟.. وهل
كانت هناك بوادر للاتجاه نحو الإبداع/
الكتابة؟

- حياة الطفولة لا تستطيع أن تحدد هوية
الأطفال الإبداعية رغم أن الموهبة تولد مع
الطفل فكل طفل يتمتع بالموهبة في هذا
المجال الحيوي أو ذاك من الحياة.
كل طفل يولد موهبة لكنه ولا أهله ولا
بيئته يستطيعون تحديد المجال لنشاط
هذه الموهبة أو تلك كانت قريتي وأسرتي
تنتعنانني بنعتين أحبهما هما / عبدالله
لهيم / عبدالله حنك.
ويقولون أحياناً أنني نكد والنكد ضرب من
الصلف، الصلف المحبوب والممقوت في
أن كنت أعمل في أمور تجلب النكد لجدتي
وتجلب لي المتعة والسرور أو قتل الخيوط
وصناعة هاتف عبر علم الطماطم.
وكنت أحياناً أعب بأشياء لا يجوز اللعب
بها. وأحياناً نقول كلاماً لا نعيه ولكن
تحت تأثير بعض الكبار.. كان بعض الكبار
يتصلون من مسؤولياتهم الوطنية فيدفعون
بخطبهم السياسية أو أشعارهم البنا ونلقبها
على السامرير ولكن مع ذلك كنت الحنك
في "ذبحان" أما صفة لهيم وتعني الفطن
والسريع الفهم والسريع الحفظ حفظ
القرآن والحديث والشعر وأمور الفقه.

كان الكثير ينعنونني باللهيم لأنني حفظت
القرآن وحفظت الأربعين حديثاً للرووي
ومتن الزيد وسفيينة النجاة والتجويد،
حفظت كل ذلك في بحر سنتين جوار أبي
الذي كان معلماً لهذه العلوم وعندما سألت
أبي كيف حفظتني القرآن..

أجابني بكلمة استغرابية: لا أدري كيف
حفظت القرآن يا عبدالله هكذا عرفتك وقد
حفظت القرآن دون عناء إلا الحديث فقد
أتعبتني به قليلاً ولكنك كنت لهيم وكنت
أخاف عليك.. لا أخف على أحد مثلاً مخط
عليك يا عبدالله ويضحك بإعجاب.

• لماذا؟

- لا أدري؟
أذكر أن أبي وعدي بأن يرسلني إلى زبيد
للمعلم فلم يقدر ولكنه كان دائماً يصحبنى
معه إلى مجالس الصوفية ومجالس الحكم
ومجالس العلم وصوفية القرية الشاذلية.
عشت في دار الشيخ محمد بن محمد حسان
الشيخ أحمد علوان وعشت في مدرسة التربة
وكان كل مريد الشيخ حسان ينعنونني
بالتقي ما شاء الله ولدمك تقني يا أحمد
علوان) هذه الكلمة كنت أسمعهما من مجالس
الشاذلية والنقي صفة للزهد والورع والفهم
صفة الصوفي يخلعونها على دون غيري من
الأتراب وعشت مع أبي في مجالس الشيخ
إبراهيم عقيل في تعز وفي مجالس الأستاذ
أحمد عبدالله سعيد مدير مدرسة التربة
وكنت أسمع منهم كلمة أخرى يخاطبون
بها أبي وهي ولدكم فقيه يا حاج أحمد لأنني
كنت لهيماً أحفظ بسرعة وأقلدهم بالصلة،
والفقيه صفة عالم الفقه مع أنني كنت دون
العاشرة.

هل هذا الإطراء حنك.. لهيم.. نكد تقني.. فقيه
يتم عن موهبة؟ لست أدري.

• النباهة، النبوغ، النجابة صفات
تولد مع الإنسان هل هذه الصفات
كتابة للإبداع أم أن ذلك يتوقف على
قوة الإحسان وقوة الإدراك والقدرة
البلاغية؟

- الإحساس صفة طبيعية في بعض الناس
وقل كذلك عن صفة الإدراك أما القدرة
البلاغية فهي صفة يكتسبها الإنسان عبر
العلوم والثقافة الجمالية لذا نجد بعض
الكتبة غير موهوبين لأنهم يفتقرون إلى
الحس العميق والإدراك السليم.